مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

الخطاب الإعلامي لمدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين

دراسة تحليلية

إعداد
د. حسام محمد إلهامي
كلية الإعلام
الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

ملخص البحث :

حاول البحث الحالي الكشف عن أبرز ملامح ومكونات الخطاب الإعلامي المنشور علي المدونات الخاصة بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، كما يحاول البحث تفسير هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والثقافي الذي أنتجه، وأخيراً تفسير الدور الذي لعبته سمات الوسيلة الاتصالية في تشكيل ملامحه أيضا.

وكانت أبرز مكونات وملامح الخطابات المنشورة على مدونات أعضاء الإخوان تتشكل في إطار ثلاثة مكونات أساسية هي: خطاب الذات: أي الخطاب المتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، سواء أكان يتعلق بالجماعة بصفة عامة أو كان يتعلق بأعضائها وقادتها والمنتمين لها. يليه خطاب الآخر: وهو الخطاب المتعلق بالطرف الخصم في معادلة الصراع السياسي، وهو في هذه الحالة السلطة السياسية الحاكمة، وأخيراً يرد خطاب الواقع: وهو موضوع الصراع بين الذات والآخر، ويشتمل بدوره على مكونين أساسيين: المكون الأول يقوم بتوصيف الواقع الراهن المأزوم، والثاني يحاول أن يبشر بواقع إصلاحي منشود تسعى الجماعة إلى تحقيقه.

كما حدد البحث عدة عوامل سياقية تعد الأكثر تأثيرا في تشكيل ملامح خطاب تلك المدونات، تتمثل في: العوامل الفردية الشخصية (العامل الديموجرافي)، والجماعة المرجعية والقيم والجوانب الثقافية الخاصة بها، العلاقة بين الجماعة وبين النظام السياسي، والحصار الإعلامي للجماعة، والظروف الدولية والعلاقة بين الإسلام والغرب، وأخيراً: السياق الاتصالي لإنتاج الرسالة

وأخيراً كشف البحث عن أن المدونات شكلت سبيلا لإعمال وتطبيق النقد الذاتي للحركة من جانب أطراف جديدة لم يكن مسموحا لها بممارسة هذا النقد في الإطار التنظيمي للحركة.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

مقدمة(*)

صاحب ظهور شبكة الإنترنت نمو ظاهرة الإعلام البديل **Alternative media** أو ما صار يطلق عليه إعلام المواطن **Citizen media**، والذي نتج عنه تحولات في أنماط إنتاج المحتوي الإعلامي واستهلاكه. وتعد المدونات أحد أبرز تجليات ظاهرة إعلام المواطن، فهي تمثل نمطاً من الإنتاج الإعلامي الفردي أو الشخصي **Personal media** الذي يقف في مواجهة الإنتاج الإعلامي المؤسسي أو التنظيمي **Organization-based media** الذي تقوم علي إنتاجه مؤسسات إعلامية كبرى لها هياكلها التنظيمية وعملياتها الإدارية.

وتتيح ظاهرة التدوين شكلاً من التواصل والنقاش الشبكي اللامركزي حول العديد من الموضوعات. كما تعد المناقشات والآراء السياسية المطروحة عبر المدونات شكلاً من أشكال الممارسة السياسية غير الرسمية والخطاب المنشور عليها هو أيضا خطاب سياسي غير رسمي[i].

لهذا أصبح من الضروري اكتشاف استراتيجيات تشكيل الخطاب الإعلامي **Media discourse** المنشور علي هذه المواقع، كمدخل لوضع تفسير علمي شامل لآليات واستراتيجيات إنتاج الخطاب الإعلامي لما يطلق عليه "صحافة المواطن" علي شبكة الإنترنت.

وتعد جماعة الإخوان المسلمين كبرى الحركات الإسلامية في المنطقة العربية على الأقل، وكانت وما تزال ذات تأثير كبير على مختلف المستويات الفكرية والاجتماعية والسياسية في معظم البلدان العربية وخارج نطاقها. وقد اتجهت الجماعة إلى استغلال فضاء الإنترنت عموما وفضاء المدونات على وجه الخصوص.

وينصب موضوع هذا البحث على تحليل خطاب التدوين المنشور علي المدونات الخاصة بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين بهدف اكتشاف الملامح والسمات العامة لهذا الخطاب بكل ما يحمله من سمات تميز خطاب المدونات، سواء عن الخطاب التنظيمي الرسمي للجماعة، أو عن خطاب الإعلام التقليدي. كما يحاول البحث تفسير هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والثقافي الذي أنتجه، وأخيراً تفسير الدور الذي لعبته سمات الوسيلة الاتصالية في تشكيل ملامحه أيضاً.

مدونات حركات الإسلام السياسي في مصر.. تأصيل معرفي:

يحاول البحث في هذا الجزء التأصيل العلمي لظاهرة التدوين الخاصة بحركات الإسلام السياسي مع ربط هذا السلوك الاتصالي الجديد بسياق تطور حركة الإسلام السياسي في مصر، خاصة ما يتعلق منها بجماعة الإخوان.

يقع الإسلام السياسي في مصر في إطار الحركات الاجتماعية والسياسية ذات المرجعية الإسلامية، وإذا نظرنا إلي هذه الحركات الاجتماعية السياسية ذات التوجه الإسلامي نجدها ظاهرة ممتدة بعمق التاريخ الإسلامي، وأنها اتخذت تجليات وانعكاسات مختلفة باختلاف السياق الاجتماعي والسياسي ومنظومة العلاقات السياسية والاقتصادية السائدة.

(*) جرى إتمام هذا البحث وتم إعداده للنشر خلال النصف الأخير من عام ٢٠١٠

ويري عدد من الباحثين أن تشكل تلك الجماعات هو تعبير عن أزمة عامة، فسياق الأزمة هو السياق المواتي لصعود الحركات الاحتجاجية بصفة عامة، ولا سيما الإسلامية السياسية. وأهم ملامح هذه الأزمة هي:

- **الأزمة الاجتماعية الثقافية:** (وأهم تجلياتها الفساد وتعثر جهود التنمية ومشكلة الهوية والانتماء القومي وفشل التحديث المنشود وهشاشة الخطاب الديني الرسمي).
- **الأزمة الاقتصادية:** ولهذه الأزمة تجليات مختلفة تؤثر بطبيعتها على مسار حركات الاحتجاج والرفض بصفة عامة، وخاصة الحركات الدينية السياسية التي تنفعل بتلك الأزمة. وكانت لها استجابات تتمثل في رفض كل الطروحات التي يقترحها النظام لمواجهة تلك الأزمات، واللجوء إلى الطرح الديني كبديل لإخفاق الطروحات والتجارب السابقة في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.
- **الأزمة السياسية:** (وأهم تجلياتها أزمة شرعية النظام الحاكم وأزمة الديمقراطية ومحدودية المشاركة السياسية، والإحساس الجماهيري بالاغتراب السياسي الذي يتزامن مع حالة من الاغتراب الاجتماعي وعدم وجود قنوات ومؤسسات قومية تستوعب المطالب الشعبية، والتقييد الشديد على حرية النشاط السياسي خارج عباءة السلطة)[ii].

وتتصف جماعات أو حركات الإسلام السياسي في مصر بصفتين أساسيتين.

- **الأولي:** الإهتمام بالشأن السياسي وقيامها بممارسة أشكال العمل السياسي المختلفة، سواء أكان هذا العمل معترفا بشرعيته القانونية أم غير معترف به.
- **الثاني:** اتخاذ النص الديني الإسلامي (سواء المنزل عن طريق الوحي أو الحديث والسيرة أو تفاسير وشروح هذا النص أو ما أنتج متعلقا به) مرجعية أساسية تشكل خطاب وأفعال تلك الجماعة علي المستوي السياسي [iii].

وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين كبري الحركات الإسلامية في مصر، بل وعلي الساحة العالمية، وهى جماعة إسلامية، تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة".[iv] وتعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية، خاصة في مصر. وطبقاً لمواثيق الجماعة فان "الإخوان المسلمين" يهدفون إلى إصلاح سياسي واجتماعي واقتصادي من منظور إسلامي شامل، كما أن الجماعة لها دور في دعم عدد من الحركات الاجتماعية والسياسية ذات التوجه الإسلامي، والتي تعتبرها الجماعة حركات مقاومة في العالمين العربي والإسلامي ضد كافة أنواع الاستعمار أو التدّخل الأجنبي.

ومنذ تأسيسها عام ١٩٢٨ علي يد حسن البنا سيطر علي العلاقة بين الأخوان والسلطة السياسية في مصر العنف والعنف المضاد. وهي تشكل نموذج لتعثر المشروع الإصلاحي الإسلامي في العالم العربي.

- استخدام المدونات من جانب أعضاء جماعة الإخوان المسلمين (ظاهرة التدوين ألإخواني):

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

أتاحت المدونات منبراً فرديا وشخصيا لمن يريد التعبير عن رأيه من أعضاء الجماعات والحركات الإسلامية فأعطتهم حرية واسعة في التعبير، وقد وجد شباب الإخوان المسلمين في هذه المدونات منفذا للتعبير عن آرائهم والقيام بحملات ضد النظام.

ورغم أن المدونات تشكل نمطاً من أنماط الإعلام الفردي أو الشخصي، إلا أن المدونات الخاصة بأعضاء الحركات الاجتماعية عموما والحركة الإسلامية علي وجه الخصوص تعبر أيضا - بشكل ما - عن فكر الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها المدون. فالجماعة المرجعية الدينية تلعب دوراً كبيرا في حياة الفرد المنتمي لهذه الجماعة، حيث ترتبط الجماعة المرجعية الدينية لدي الفرد بهويته السياسية وبوعيه الديني والسياسي كما تؤثر علي طرق تفكير الفرد وممارساته وطموحاته وقيمه[v].

وقد بدأت حركة التدوين الإخوانية متأخرة، بعد بدايات حركة التدوين المصرية التي بدأت في عام ٢٠٠٤، خلال ما عرف بعام التغيير والإصلاح، وفي فترة الترشح للانتخابات الرئاسية في مصر. وبدأ التدوين الإخواني بمدونات لشباب من أعضاء الجماعة أنشأوا مدونات لهم بدءً من عام ٢٠٠٦. واعتبر بعض المحللين أن ظهور المدونات الإخوانية أو المدونات الخاصة بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين يعد أحد التطورات التي طرأت علي أسلوب عمل الجماعة في السنوات الأخيرة. وتعبر ظاهرة التدوين السياسي للحركات الاحتجاجية الإسلامية عن محاولة تأكيد الذات الفردية لعضو الحركة الإسلامية مقابل النزعة الجماعية السلطوية لأعضاء الحركة[vi].

ويشير حسام تمام (٢٠٠٨) إلي أن ظاهرة التدوين الإخواني ارتبطت بتحول أو تطور عام لدى الإخوان في التعامل مع الإعلام البديل وخاصة الإنترنت، فالفترة التي ولد فيها المدونون الإخوان هي نفسها التي شهدت أكبر حركة تأسيس للمواقع الإخوانية على الإنترنت، والتي بدأت دفعتها الأولى مع دخول الإخوان في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥، وفيها تأسست عشرات المواقع الإلكترونية، سواء أكانت تمثل فروع التنظيم في المحافظات (تقريبا تأسس موقع للتنظيم في كل محافظة) أو كانت مواقع فردية لشيوخ الجماعة وأبرز دعاتها ورموزها[vii].

وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت علي ظهور ظاهرة التدوين في إطار الإسلام السياسي علي شبكة الإنترنت أبرزها:

- عدم وجود مؤسسة إعلامية قوية يمكن أن تقدم أفكار ورؤي الجماعات الإسلامية للجمهور بشكل يعكس وزنها وتأثيرها الفعلي في الشارع السياسي. باعتبارها أحد قوي المعارضة. حيث يمنع النظام السياسي أي حضور لأعضاء ونشطاء هذه الحركات في الإعلام الرسمي أو شبه الرسمي.
- أدي مأزق التضييق الإعلامي أمام الحركة الإسلامية في مصر إلي سعي هذه الجماعات إلى خلق إعلام بديل علي شبكة الإنترنت، وزاد من هذا السعي حالة الانفتاح السياسي التي شهدتها مصر مند بداية عام ٢٠٠٥ الذي نزلت فيه الحركات الاحتجاجية بمختلف تياراتها إلى الشارع طلباً للتغيير.
- إلي جانب هذين العاملين السياسيين هناك عامل اجتماعي ثقافي وهو نمو عدد أعضاء الحركة الإسلامية من الشباب، وهذا الجيل تربي من الناحية المعرفية علي التلقي الثقافي الرقمي، فأدرك أهمية الاتصال عبر الإنترنت، لهذا لم يتمسك كثيراً بضرورة الاعتماد علي

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

الإعلام التقليدي في نقل فكره أو فكر الجماعة إلي الجمهور، بل أدرك إمكانيات إنتاج واستهلاك المحتوى الإعلامي عبر شبكة الإنترنت.

- ظهور تيار تجديدي أو إصلاحي ممثل في الأجيال الجديدة من شباب هذه الحركات تسعي إلي عرض رؤاها وتأكيد ذاتها مقابل الحضور الطاغي للتيار التقليدي والممثل في حكماء الجماعات وأصحاب القرار في تحديد أهدافها وأسلوب عملها. وكانت المدونات هي سبيل هذه الأجيال الجديدة لتأكيد ذاتها الفردية وفرض رؤاها علي المستويات العليا من متخذي القرار داخل الجماعة[viii].

ويري خليل العناني أن دخول شباب الإخوان المسلمين ساحة التدوين يعود إلي قلة الفرص المتاحة داخل التنظيم لتبادل الآراء وتعزيز وجهات النظر، مما حدا بالكثير من شباب الإخوان إلي التوجه إلي شبكة الإنترنت منذ عام ٢٠٠٦ لتوجيه الانتقادات لقادة الحركة، كما تمكن هؤلاء الشباب من خلال تلك المدونات ومواقع الشبكات الاجتماعية من الالتفاف علي الأطر التنظيمية للجماعة، وسرعان ما ظهرت مدونات الشباب كبديل للمنابر والمساجد، حيث تقوم علي نشر أفكار ورؤي جديدة من أجل التغيير. وبالتالي فتلك المدونات تمثل تحديا جديداً للإطار التنظيمي الخاص بالجماعة والذي يقوم علي طرح الأفكار بشكل سري متغلق[ix].

ويلاحظ علي تلك المدونات انتفاء الطابع الشخصي أو التوجه نحو الترفيه، حيث تركز تلك المدونات بدرجة أكبر علي مناقشة القضايا الكبري داخل الجماعة وقضايا الإصلاح السياسي الداخلي. ويقسم خليل العناني تطور التدوين الإخواني إلي ثلاث مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولي:** تبدأ مع بداية هذا الشكل من التدوين عام ٢٠٠٦، وأطلق عليها العناني مسمي مرحلة الاستكشاف، وركزت فيها المدونات علي الإخبار، ونقل وتوثيق جميع الأخبار والتعليقات التي تنشر عن الجماعة في وسائل الإعلام المختلفة ومن أمثلة هذه المدونات (مدونة أنا إخوان).
- **المرحلة الثانية:** أطلق عليها مرحلة المدونات النشطة وظهرت خلالها ما أسماه بالمدونات النضالية. وهي مدونات ركزت علي الصدام بين النظام وحركة الإخوان المسلمين، وهي تسجل أخبار المعتقلين وتفضح سياسات القمع التي تنتهجها الحكومة تجاه الإخوان وتبدأ تلك المرحلة من عام ٢٠٠٧ وأكثر المدونات شعبية في هذا الإطار هي مدونة (إنسي).
- **المرحلة الثالثة:** وفيها بدأ مدوني الإخوان في ممارسة النقد الذاتي للجماعة وقادتها، وأبرز المدونات التي تمثل هذه المرحلة هي مدونة (أمواج التغيير). وتحول الخطاب النقدي لشباب الإخوان خلال تلك المرحلة إلى اتجاه عام لا يرتبط بشخص بعينه، وأضحى يتناول كافة القضايا المتعلقة بقيادات الجماعة وإيديولوجيتها وبنيتها التنظيمية وعملية صنع القرار بها وتضمن هذا التيار مدونات مثل: "الغريب" و"أسخر". كما ضمت حركة التدوين الناقدة للجماعة عضوات من شابات الإخوان[x].

ومع مرور الوقت تزايد قوة المدونين الإخوان وباتوا أكثر انتظاما وترابطاً باعتبارهم قوة سياسية داخل الجماعة تقوم بتوجيه انتقادات بشكل دام للحركة وقياداتها، والمثال علي ذلك الموقف الحاسم الذي اتخذه المدونون ضد قيادة الحركة فيما يتعلق بالمشاركة في إضراب ٦ أبريل عام ٢٠٠٨، حيث شاركت الحركة في الإضراب تحت ضغط شباب الحركة[xi].

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

ويؤكد "خليل العناني" على اختلاف التوجهات السياسية والخطاب السياسي لشباب الإخوان عن قيادات الجماعة من الحرس القديم من عدة جوانب تتمثل في قبولهم للقيم الديمقراطية مثل المساواة والمواطنة والتعددية السياسية وحرية المشاركة والتعبير بمختلف صورها. كما لا يمانعون تولي الأقباط والسيدات لمختلف المناصب السياسية بما فيها رئاسة الجمهورية. ويعود تبني مدوني الإخوان لمبادئ الديمقراطية لعدة عوامل من أهمها تواصلهم مع الناشطين من مختلف التيارات السياسية من اليساريين والليبراليين عبر المنتديات الفكرية، وتلقي عدد كبير منهم لدورات تدريبية حول ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية وانضمامهم لعضوية المنظمات غير الحكومية التي تدافع عن الحريات المدنية، وهو ما دفعهم لتكوين تحالفات مع الناشطين السياسيين والإصلاحيين على اختلاف توجهاتهم لاسيما في ظل التوافق حول الإصلاح السياسي والاجتماعي كأهداف للعمل السياسي.

وتتركز مطالب شباب الإخوان حول تغيير الخطاب السياسي للجماعة ليصبح أكثر برجماتية وليبرالية على المستوى السياسي، وأن يتخلى عن الطابع الراديكالي الذي يعتبرونه عائقًا أمام إدماج الجماعة في الحياة السياسية، كما يطالب الشباب بأن يصبح الهيكل التنظيمي للجماعة أكثر ديمقراطية وشفافية وإتاحة الفرصة للشباب للوصول للمستوى القيادي بالجماعة، وأن يكون أساس الارتقاء في الجماعة هو الرؤى السياسية والبرامج وليس الولاء والطاعة للحرس القديم. ويرى شباب الإخوان ضرورة تغيير الاستراتيجية السياسية للجماعة والابتعاد عن السرية والانغلاق والانخراط بشكل أكبر في العمل العام بشتى صوره[xii].

الدراسات السابقة :

بحث فاطمة الزهراء عبدالفتاح (٢٠١٠) في العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر من خلال رصد وتحليل العلاقة بين متابعة المدونات السياسية والثقة في مضمونها وفي فعالية الدور السياسي للمدونين من ناحية، وشعور الفرد بأبعاد الاغتراب السياسي من ناحية أخرى، وكشفت الدراسة عن ارتباط عملية التدوين بتصورات المدون بشأن حدود قدرته على التأثير السياسي واستيعابه وفهمه لمجريات العملية السياسية ومفرداتها وتقييمه لنزاهتها واهتمامه بمجرياتها، وكذلك ميله للانخراط في فعالياتها أو العزوف عنها[xiii].

وحاولت الدراسة التي أجراها مركز بركمان (٢٠٠٩) استكشاف محتوى التدوين علي مستوي العالم العربي، بالإعتماد علي مداخل بحثية تتلائم مع المدونات كظاهرة اتصالية حديثة لها سماتها الخاصة. وقد تمثلت هذه المداخل البحثية في: تحليل الوصلات **link analysis** وتحليل تكرار المصطلحات **term frequency analysis** والرموز أو الشفرات الإنسانية التي تشتمل عليها المدونة **human coding of individual blogs**. وكشفت الدراسة أن فضاء المدونات العربية يتكون من ٣٥٠٠٠ مدونة وأن معظم المدونين في العالم العربي يتجهون إلي كتابة خواطر وملاحظات ويوميات شخصية، ولكنهم حين يناقشون القضايا السياسية فإنهم يتجهون في المقام الأول إلى مناقشة القضايا السياسية الداخلية، وبالتالي فهم أكثر انشغالا بالشأن السياسي الداخلي.

وحول عملية التدوين في مصر أشارت الدراسة إلي أن مصر هي البلد العربي الذي يقوم علي نشر العدد الأكبر من المدونات، وأن هذه المدونات تتناول مختلف الموضوعات، وتركز أغلب

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

المدونات المصرية علي قضية الإصلاح السياسي، ويبرز في هذا السبيل مدونات التيارات العلمانية ومدونات أعضاء حركة الإخوان المسلمين[xiv].

وبحثت دراسة أحمد الجدي (٢٠٠٩) في صورة الولايات المتحدة في المدونات العربية، حيث كشفت الدراسة أن النسبة الأكبر من النصوص التي خضعت للتحليل صاغها أفراد منتمون إلى حركة الإسلام السياسي، أو ما أسماه البحث بالإسلام الراديكالي، والعديد منها كان يحمل رسائل هجوم على الولايات المتحدة بل ودعوات للجهاد ضدها. كما كشف البحث عن أن الصورة السائدة عن الولايات المتحدة في نصوص تلك المدونات هي صورة سلبية، تتمثل أبرز ملامحها في أنها دولة غير عادلة تنتهج سياسات غير متوازنة نحو الشرق وبلدان الأوسط، كما أنها دائما ما تتبنى سياسات عدائية وتشكل قوة استعمارية جديدة في المنطقة العربية[xv].

وكشفت دراسة مها عبد المجيد (٢٠٠٨) التي أجريت علي عينة من المدونات المصرية عن أن الخطاب السياسى الذى طرحه المدونون فى المدونات المصرية السياسية التى خضعت للتحليل قد ركز على إبراز مطلب الإصلاح السياسى، معتبرين أنه هو الذى سيقود إلى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. كما أشار البحث إلى أن تلك المدونات قد مارست النقد إزاء مجموعة من الكيانات في مقدمتها النظام الحاكم، الأجهزة الأمنية، والواقع السياسى والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، بالإضافة لنقد تم توجيهه لكيانات أخرى محددة مثل المؤسسات الدينية الرسمية، ووسائل الإعلام الرسمية، وبعض الهيئات القضائية[xvi].

وخلصت دراسة حسني محمد نصر (٢٠٠٧) حول المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي إلى أن النشر على المدونات أصبح منفذا جديدًا وجيدًا أمام أحزاب وجماعات المعارضة العربية، مكن العديد منها من التواصل مع الجماهير وكسب تعاطف المواطنين وتأييدهم. وأوضحت الدراسة أنه رغم أن شبكة الانترنت قبل ظهور المدونات كانت تتيح فرصاً للتعبير عن الرأي من خلال منتديات الحوار والمجموعات البريدية، فان المدونات قد تجاوزت العيوب التي تعاني منها هذه الوسائل، مثل ضعف القدرة على التعبير عن الرأي الشخصي بشكل مركز وبالمساحة التي يرغب فيها الفرد. وخلصت الدراسة فيما يتصل بالحريات الفردية والجماعية التي ترسخها المدونات الاليكترونية في الاتصال الإنساني إلى تأكيد الحقيقة التاريخية المتصلة بدور وسائل الاتصال الجديدة في دعم حرية التعبير في المجتمع من خلال المشاركة فور ظهورها في الكفاح من أجل حريات جديدة. كذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين معدل نشر المدونات في المجتمعات العربية وبين الحريات العامة المتاحة أمام الأقليات المختلفة داخل هذه المجتمعات، كما أن جماعات الإسلام السياسي كانت من أبرز القوى التي مثلت لها المدونات مخرجًا مناسبًا للتعبير عن نفسها[xvii].

وبالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة المدونات أفاد البحث أيضاً من عدد من الدراسات التي قامت بتحليل خطاب حركات الإسلام السياسي على شبكة الإنترنت. ولعل أبرز تلك الدراسات دراسة كارولا ريشتر **Carola Richtre** (٢٠٠٦) التي تناولت تأثير وسائل الإعلام التابعة لتيارات الإسلام السياسي في مصر على عملية الإصلاح الديمقراطي في البلاد، وركزت الباحثة على تجربة موقع (إخوان أون لاين)، مشيرة إلي أن الموقع أطلق مواقع أخرى فرعية باتت بمثابة المصدر الرئيسي للمعلومات حول النشاطات المحلية للإخوان المسلمين في الأقاليم والمحافظات المختلفة، وكذلك للأحداث المتصلة بالانتخابات، وقد استطاع الإخوان

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

المسلمون أن يستفيدوا من بنيتهم التنظيمية واتبعوا آلية لا مركزية في جمع المعلومات وتوزيعها، كما كفلت الشخصية التنظيمية للجماعة نشراً أوسع للمعلومات عبر الاتصالات الشخصية.

كذلك أوضحت الباحثة من خلال تحليل موقع جريدة الشعب علي الإنترنت أن قيام النظام بمنع الناشطين السياسيين من استخدام وسائل الإعلام الرئيسية ودفعهم بالتالي إلى استخدام وسائل الإعلام محدودة الانتشار من شأنه أن يسهم في تهميش الناشطين السياسيين المعارضين ذوي الخطاب الانتقادي الحاد[xviii].

وحاولت سلوى إبراهيم حسن (٢٠٠٨) التعرف علي اتجاهات الخطاب الصحفي نحو الحركات الإسلامية، من خلال تحليل مقارن للخطاب الصحفي المنشور على موقعي صحيفتي الأهرام المصرية، والهيرالد تربيون الأمريكية، في الفترة من ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حتى١٦ مارس ٢٠٠٦ م. ووظفت الدراسة في هذا السبيل نموذج تولمان لتحليل الحجج **Toulmin Model of Argumentation**. وأظهر البحث أن الخطاب الصحفي المتعلق بالحركات الإسلامية في الصحيفتين قد اعتمد علي سرد الحجج المستندة إلى أدوات إقناعية (مثل منطقية الاستشهاد وسرد الأدلة التاريخية)، كما وظف هذا الخطاب العديد من المغالطات التاريخية الخطابية من قبيل: (التحيز والتعميم غير الموضوعي والتلاعب بالألفاظ). كما كان الخطاب يعكس حالة من الأصولية الفكرية في الصحيفتين تجسدت في رفض الآخر ومحاولة إلغائه أو إقصائه. كما غلب علي الخطاب الصحفي الخاص بهذه الحركات النزعة الواقعية التي تطرح الخطاب في سياق تناول أحداث وقضايا محددة، أيضا كشف البحث عن تأثير السمات العرقية أو العقائدية للكتاب على تشكيل ملامح الخطاب الخاص بهم، ووجود حالة من الاتساق بين توجهات الخطاب الصحفي في الصحيفتين وتوجهات النظام السياسي الذي تمثله نحو تلك الحركات[xix].

مشكلة البحث :

تتركز المشكلة الأساسية لهذا البحث في غياب الرؤية العلمية الواضحة لأبرز مكونات وملامح الخطاب الإعلامي المنشور علي المدونات الخاصة بأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وبالتالي فالبحث يحاول اكتشاف الملامح والسمات العامة لهذا الخطاب بكل ما يحمله من سمات. كما يحاول تفسير هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والاجتماعي والثقافي الذي أنتجه، وأخيراً تفسير الدور الذي لعبته سمات الوسيلة الاتصالية في تشكيل ملامحه أيضاً.

أهداف البحث وتساؤلاته:

يحاول البحث تحقيق الأهدف الثلاثة التالية:

١. محاولة تحديد ملامح الخطاب السياسي المنشور علي مدونات أعضاء الحركة الإسلامية في مصر (ممثلين في أعضاء جماعة الإخوان المسلمين)، والكشف عن الآليات الأساسية التي يعتمد عليها هذا الخطاب **Strategies of discourse** في تقديم محتواه.
٢. محاولة تحديد السياق الاجتماعي والسياسي الذي شكل الخطاب الإعلامي لمدونات الإخوان في مصر. في إطار التسليم بأن الخطاب السياسي أو أي شكل آخر من أشكال الخطاب هو في النهاية ممارسة اجتماعية أو فعل اجتماعي ناتج عن مجمل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بمنتجي هذا الخطاب.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

٣. محاولة الكشف عن دور الوسيلة الاتصالية – (المدونات **Blogs**)– وسماتها وسمات منتجي المحتوي الإعلامي المنشور عليها – في تشكيل الملامح والسمات الفارقة الخطاب السياسي والإعلامي المنشور عليها.

تساؤلات البحث :

- ما أبرز القضايا التي إهتمت بها مدونات أعضاء الإخوان؟
- ما الأطروحات المركزية التي تضمنتها نصوص تلك المدونات؟
- ما أبرز القوى الفاعلة الواردة في خطاب مدونات أعضاء الإخوان؟ وما طبيعة وتوجهات الأدوار المنسوبة لها؟
- ما أبرز ملامح البناء التركيبي وآليات التعبير في خطاب تلك المدونات؟
- ما أبرز الأطر المرجعية التي استند عليها خطاب مدونات أعضاء الإخوان؟
- كيف أثر السياق في تشكيلا ملامح خطاب مدونات أعضاء الإخوان؟

الإطار المنهجي للبحث :

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على تطبيق منهجية التحليل الكيفي للخطاب، وعلى وجه التحديد أسلوب التحليل النقدي للخطاب **Critical Discourse Analysis** ، حيث يقدم تحليل الخطاب أسلوباً جديداً لفهم البنية العميقة لرسائل الاتصال، كما ينظر إلي النص باعتباره ظاهرةً اجتماعية وعنصراً أساسياً من عناصر السلوك الاجتماعي أو الممارسة الحياتية.

ويستند التحليل النقدي للخطاب إلى رؤية وظيفية للغة تحاول أن ترصد الوظيفة الاجتماعية للنصوص اللغوية المدروسة، وبالتالي فالإهتمام الأساسي لهذا الأسلوب البحثي يهتم بالربط بين الخطاب وبين السياق الاجتماعي الذي أنتج في إطاره هذا الخطاب. كذلك لا يقف التحليل النقدي للخطاب عند مجرد التحليل الوحدات والتركيبات اللغوية للخطاب، بل يهدف في المقام الأول إلي اكتشاف المواقف الاجتماعية المرتبطة بإنتاج وتشكل هذا الخطاب. وبالتالي فهو ينتقل من تحليل الخطاب إلي مناقشة المشكلات والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أنتجت هذا الخطاب[xx].

وينطلق التحليل النقدي للخطاب من مبدأ أساسي وهو أن اللغة التي نتواصل بها مكبلة بالعديد من البنى والقوى والمؤسسات الاجتماعية، وأن اللغة ليست بنية مستقلة أو مجرد نظام من الجمل ولكنها خطاب، أي ممارسة اجتماعية وليست ظاهرة خارج المجتمع. كل ذلك في محاولة لاستكشاف العلاقة بين الغة والمجتمع[xxi].

وقد طور نورمان فيركلو **Norman Fairclough** مدخلاً متكاملاً للتحليل النقدي للخطاب يقوم على تحليل ثلاثة أبعاد أو دوائر متكاملة للتحليل، وهي تحليل النص اللغوي وأدواته التعبيرية، وتحليل ما أطلق عليه ممارسات تشكيل الخطاب **discourse practice** (وتشمل

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

عمليات إنتاج النص وتلقيه)، وأخيرا البعد الخاص بتحليل انعكاسات الواقع والسياق الاجتماعي الثقافي على تشكيل ملامح الخطاب.

وعلى هذا الأساس حدد فيركلو **Fairclough** ثلاث خطوات أو مراحل للتحليل النقدي للخطاب تتمثل في:

- **الخطوة الأولى:** مرحلة توصيف النص **description of text**
- **الخطوة الثانية:** مرحلة تفسير العلاقات **interpretation of the relationship** بين النص وعمليات التفاعل معه
- **الخطوة الثالثة:** مرحلة شرح العلاقة بين التفاعلات التي جرت مع النص والسياق الاجتماعي **explanation of the relationship between interaction & social context.**

وتتأسس هذه المراحل على وجود ثلاثة عناصر أساسية للخطاب هي النص وأوجه وجوانب التفاعل التي مر بها سواء مع منتجه أو متلقيه، وأخيراً السياق الاجتماعي الذي أنتج في إطاره هذا النص[xxii].

وبالتالي فالتحليل النقدي للخطاب يتضمن ثلاث دوائر متداخلة من التحليل على ثلاثة مستويات هي: المستوى الضيق **the micro-level** ويتضمن تحليل تركيبات النص وإشاراته التعبيرية، يليه المستوى الأوسط **the meso-level** الذي يتضمن تفسير عمليات إنتاج النص وتلقيه، وصولا إلى المستوى الأوسع **the macro-level** الذي يحاول تفسير الأحداث والعوامل الاجتماعية التي أثرت في تشكيل ملامح النص[xxiii].

وتقدم دراسة أنجيلا هيرنانديز **Angela Herna´ndez** معلومات كاشفة عن آليات تطبيق التحليل النقدي للخطاب، حيث تشير إلى ضرورة أن تتركز جهود محلل الخطاب على محاولة استخلاص أو اكتشاف المشكلة الاجتماعية أو العامل الاجتماعي المؤثر في تشكيل الخطاب أكثر مما ينهمك في تحليل التراكيب والوحدات اللغوية، وبمجرد أن يحدد تلك المشكلة الاجتماعية ويضع يده عليها ينبغي أن يوجه جهوده على اكتشاف الآليات التي ساهمت بها تلك الإشكالية الاجتماعية في تشكيل هذا الخطاب[xxiv].

ويشكل التحليل النقدي للخطاب - حسبما يقرر هندرسون **Robyn Henderson** - سبيلا لاكتشاف الكيفية التي يقدم بها الواقع أو العالم من حولنا عبر النصوص وكذا اكتشاف الآليات التي حكمت هذا التقديم والمصالح والقوى التي أثرت فيه. كما يتيح التحليل النقدي للخطاب فرصاً واسعة لاكتشاف العلاقة بين الخطاب والمجتمع الذي أنتجه، بين النص والسياق، بين اللغة والسلطة[xxv].

أداة التحليل :

لإجراء عملية التحليل تم بناء نظام عام للتحليل الكيفي للمواد المدروسة تقوم علي استخراج المؤشرات التالية من خطاب المدونات التي خضعت للتحليل:

- أبرز القضايا التي تتناولها المدونات
- الأطروحات المركزية في نصوص المدونات

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- القوي الفاعلة في الخطاب
- الأطر المرجعية أو المرجعيات التي استند إليها هذا الخطاب
- أبرز الآليات التي تم بتوظيفها أثناء طرح الخطاب المنشور علي هذه المدونات.

فيما تم بعد ذلك إجراء عملية تحليل نقدي للخطاب المنشور علي المدونات، هذا التحليل يرتكز في الأساس علي محاولة للربط بين الخطاب بكل عناصره وملامحه والسياق السياسي والاقتصادي الاجتماعي والثقافي الذي ساهم في تشكيل ملامح هذا الخطاب.

وحدات التحليل Units of analysis

فيما يتعلق بوحدات التحليل فقد كانت هناك بعض جوانب ومؤشرات الخطاب يتم تحليلها وفقا لوحدة المادة (كتحليل القضايا التي يشتمل عليها الخطاب، وفئة نوعية منتجي الخطاب)، فيما كانت هناك فئات ومؤشرات أخرى يتم تحليلها وفقاً لوحدة الفكرة في النص، بحيث يمكن رصد أكثر من مؤشر على توظيف جوانب محددة بالمادة الواحدة، وهو ما تم تطبيقه في العديد من مؤشرات وفئات التحليل الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن التحليل قد اقتصر على تحليل نصوص التدوينات ذاتها فقط ولم يتم تحليل التعليقات التي كانت ترد من آخرين عليها.

عينة التحليل :

تتألف عينة تحليل الخطاب من المواد والنصوص المنشورة علي مجموعة من مدونات أعضاء حركة الإخوان المسلمين التي تعلن صراحة انتماء أصحابها إلي الجماعة أو النطق بلسانها أو التعبير عن أفكارها أو أفكار صاحبها بوصفه عضواً في الجماعة(*). وقد تم إختيار هذه المدونات استنادا إلى مراجعة الأدبيات النظرية التي سبق عرض جانب منها بالإضافة إلى دراسة استطلاعية مصغرة قام بها الباحث. وقد تمثلت هذه المدونات علي سبيل التحديد في المدونات التالية:

- **مدونة أمواج التغيير**
- **مدونة أنا إخوان**
- **مدونة إخواني .. أخواتي**
- **مدونة إنسى (بوصفها نموذجاً للمدونات الجماعية).**

(*) ومن بين المدونات التي ينتمي أصحابها لجماعة الإخوان المسلمين أمكن رصد المدونات التالية:

مدونة أمواج التغيير، مدونة أنا إخوان، مدونة إخواني .. إخواني، مدونة مش هنبطل، مدونة رجل حر رغم القيود، مدونة طرقعة كيبورد، مدونة يللا مش مهم، مدونة غريب، مدونة شباب الإخوان، مدونة نجوم الحيرة، مدونة الفجرية، مدونة ومضات، مدونة إنسي – جماعية، موقع إخوان أوف لاين، مدونة واحد مصري من الإخوان، مدونة نحوالعُلا.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

وأجرى التحليل خلال الفترة الممتدة من يناير وحتى أكتوبر ٢٠١٠، حيث تم تحليل ٨٠ نصاً على تلك المدونات. توزعت بالتساوي على المدونات الثلاث بواقع ٢٠ نصاً لكل مدونة بنسبة (٢٥%) لكل منها.

نتائج البحث :

١- أبرز القضايا التى تهتم بها مدونات أعضاء الإخوان:

رصد التحليل شبكة واسعة من القضايا التي ركزت عليها المدونات الإخوانية، وقد تم إعادة تصنيف تلك القضايا وجاءت على النحو التالي:

جدول رقم(١)
أبرز القضايا التي إهتمت بها نصوص مدونات الإخوان المسلمين

القضايا	معدلات تناول القضايا	
	ك	%
ممارسات النظام وإنتهاكاته ضد أعضاء الجماعة وقادتها، وتوصيف أشكال الظلم والتعسف والقهر الذي يتعرض له أعضاء الجماعة وقادتها	١٤	١٣,٢
انتقاد الجماعة وممارساتها وقراراتها والدعوة لاصلاحها	١٣	١٢,٣
العلاقة بين النظام والجماعة	١٠	٩,٤
انتقاد المحاكمات العسكرية لقادة الجماعة وأعضائها	١٠	٩,٤
الدفاع عن أعضاء الجماعة ومؤازرتهم ضد انتهاكات النظام	٩	٨,٥
توصيف ملامح النظام القائم	٨	٧,٥
الانتخابات البرلمانية (المشاركة في الانتخابات – مقاطعة الانتخابات – تزوير النظام للانتخابات – التحالفات الانتخابية)	٥	٤,٧
التغيير في مصر	٤	٣,٧
جهود منظمات المجتمع المدني والمنظمت الحقوقية في الدفاع عن الجماعة وأعضائها وقادتها	٤	٣,٧
تسجيل انطباعات شخصية للمدون	٤	٣,٧
صمود أعضاء الجماعة ومثابرتهم	٣	٢,٨
الجوانب العائلية والأسرية الخاصة بأعضاء الجماعة	٣	٢,٨
الدفاع عن الجماعة ضد حملات تشويه صورتها	٢	١,٩
قرارات الجماعة إزاء أعضائها	٢	١,٩
ردود أفعال الجماعة إزاء الانتقادات الموجهة لها من داخلها	٢	١,٩
نضال حماس في غزة	٢	١,٩
قضايا أخرى	١١	١٠,٣
المجموع	١٠٦	١٠٠

أظهرت نتائج التحليل أن أكثر القضايا التي تنشغل بها المدونات الإخوانية هي: ممارسات النظام وإنتهاكاته ضد أعضاء الجماعة وقادتها، وتوصيف أشكال الظلم والتعسف والقهر الذي يتعرض له أعضاء الجماعة، يليها في الترتيب القضايا التي تعكس رؤية نقدية، ثم مناقشة العلاقة بين النظام والجماعة.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

ترد بعد ذلك مجموعة أخرى من القضايا بنسب أقل أبرزها:

- انتقاد المحاكمات العسكرية لقادة وأعضاء الجماعة
- الدفاع عن أعضاء الجماعة ومؤازرتهم ضد انتهاكات النظام
- توصيف ملامح النظام القائم
- الانتخابات البرلمانية (المشاركة في الانتخابات – مقاطعة الانتخابات – تزوير النظام للانتخابات – التحالفات الانتخابية)
- التغيير في مصر
- جهود منظمات المجتمع المدني والمنظمت الحقوقية في الدفاع عن الجماعة وأعضائها وقادتها
- تسجيل انطباعات شخصية للمدون
- صمود أعضاء الجماعة ومثابرتهم
- الجوانب العائلية والأسرية الخاصة بأعضاء الجماعة

كما وردت قضايا أخرى بمعدلات ضئيلة للغاية من بينها: علاقات أعضاء الجماعة ببعضهم البعض، والأنشطة الاقتصادية والحياتية لأعضاء الجماعة، ورفض الفكر الرافض للتغيير أو رفض الفكر الديني المبرر للفساد السياسي، والعمل السياسي للإخوان، والدعوة للانخراط في العمل الاجتماعي والخيري، وتجربة النهضة في تركيا، وانفتاح الدعوة الإخوانية على العصر، وانتقاد انحراف تطبيق مبدأ الشورى، والدعوة للاقتداء بالصحابة، وظاهرة الدعاة الجدد.

٢- الأطروحات المركزية في نصوص المدونات (تحليل لأبرز الأطروحات التي إشتمل عليها خطاب مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين):

يمكن من خلال التحليل خطاب تلك النوعية من النصوص رصد مجموعة الأطروحات التالية التي تمحور حولها الخطاب في عمومه، والتي تشكل المقصد الأساسي أو الهدف الأساسي للمدون من إنشاء تدوينته، فكان الباحث بعد قراءة كل نص من النصوص يقوم برصد الهدف العام أو المقصد الأساسي الذي تدور حوله التدوينة. وجاءت تلك الأطروحات على النحو التالي:

- تقديم الجماعة وعرض أفكارها وبرامجها ورؤيتها المستقبلية للواقع
- التأكيد على أن الإسلام يشكل مرجعية ناجحة لمشروع نهضوي إصلاحي
- التأكيد على أن الجماعة هي القوة السياسية الأكثر تنظيماً والأكثر شعبية في الشارع المصري، وأنها البديل للنظام الحالي، وأنها القادرة على تحقيق أولويات الأمة
- التأكيد على أن الجماعة هي جماعة إصلاحية تتعامل مع سلطة استبدادية فاسدة
- ضرورة تجديد الفكر الإخواني وانفتاحه على العصر
- ضرورة تركيز الجماعة على العمل الدعوى والخيري إلى جانب العمل السياسي
- توصيف أشكال الظلم والقهر الذي يتعرض له أعضاء الجماعة وقادتها
- التأكيد على أن أعضاء الجماعة مضطهدون ملاحقون وبعيدون عن المشروعية
- تشويه النظام وتوصيف أشكال وصور الانتهاكات والممارسات القمعية وفشله في إدارة الدولة
- التأكيد على فساد النظام واستبداده وانتهاجه لممارسات قمعية

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- التأكيد على عجز النظام وشيخوخته وحتمية تغييره، وكذا التأكيد علي ضعف القائمين علي النظام وذعرهم وخوفهم من الإخوان
- توجيه مطالب ودعوات إصلاحية للجماعة (الإصلاح الفكري والسياسي والتنظيمي)
- كشف طبيعة الممارسات التي تمارسها الأجهزة والمؤسسات التابعة للنظام (الأجهزة الأمنية، القضاء العسكري.. ألخ)
- توصيف الواقع وانتقاده والسخرية منه
- التأكيد علي شيوع حالة الفساد والتردي في الواقع المصري الراهن وحاجته الماسة إلي الإصلاح، والتأكيد على رفض هذا الواقع وكراهيته وكراهية رموزه
- الدفاع عن الجماعة ضد حملات تشويهها والرد على الأفكار المضادة
- التأكيد على قبول الجماعة بمبدأ التحالف مع القوى الوطنية
- رسم صورة محددة لأعضاء الجماعة تعكس صفات إيجابية لهم
- التأكيد على نزاهة وشرف الأطراف والكيانات المؤيدة للجماعة
- إضفاء بعد إنساني اجتماعي على الصراع بين الجماعة والنظام من خلال تصوير تأثير انتهاكات النظام على أسر أعضاء الجماعة وتوثيق شهاداتهم في هذا الشأن
- انتقاد ضعف مشاركة الجماعة للقوى السياسية والوطنية
- انتقاد عدم جدية الجماعة في إحداث تغيير حقيقي
- التركيز على أن الجماعة كتنظيم تتسم بعدد من السمات كالتسامح مع أعضائها وتقبلها للنقد وانفتاحها على كل القوى الوطنية
- التأكيد علي هوية المدونة وارتباطها بالجماعة التي تشكل إطارا عاماً للهوية الفردية.
- الرد على انتقادات الجماعة وأعضائها للمدونة والمدونين عليها

وبنظرة تحليلية على مجمل تلك الأطروحات يتضح لنا أنها تتمحور حول نوعين من الأطروحات: أطروحات تتعلق بتقديم الذات وأطروحات أخرى تتعلق بنقد الآخر المناوئ، ففيما يتعلق بأطروحات تقديم الذات نجدها تتمحور حول الجماعة وأعضائها ودورها الحالي والمرتقب في الحياة السياسية، أما الأطروحات المتعلقة بالآخر فتنصب كلها على تشويه النظام وبيان اشكال وصور استبداده وفساده وانتهاكاته ضد الجماعة.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

٣- القوى الفاعلة في خطاب مدونات أعضاء الإخوان:

جدول رقم (٢):

القوى الفاعلة الواردة بنصوص مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين

القوى الفاعلة (*)[1]	المجموع العام لمعدل تناول القوى الفاعلة	
	ك	%
الجماعة / الإخوان المسلمون (بشكل عام)	٤٧	١٤,٥
أعضاء الجماعة وقادتها	٤٢	١٣
النظام السياسي / النظام الحاكم / السلطة الحاكمة	٣١	٩,٦
رئيس الجمهورية / مبارك / الرئيس	١٥	٤,٦
المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني	١٤	٤,٣
المحامون وهيئات الدفاع	١٢	٣,٧
القوى السياسية والوطنية	١٢	٣,٧
الذات الإلهية	١١	٣,٤
الشعب/ المواطنون / المجتمع	١١	٣,٤
مصر / الوطن	١٠	٣,١
الشرطة والأجهزة الأمنية	١٠	٣,١
الغرب والولايات المتحدة	١٠	٣,١
القضاء العسكري	٩	٢,٧
وسائل الإعلام	٩	٢,٧
الحزب الوطني	٩	٢,٧
قوى المعارضة	٨	٢,٥
الدعاة والفقهاء ورجال وعلماء الدين	٨	٢,٥
الدول العربية / العالم العربي	٦	١,٨
المدون ذاته	٦	١,٨
الرسول والصحابة	٥	١,٥
إسرائيل	٥	١,٥
أسر وعائلات أعضاء الجماعة	٤	١,٢
الأمة	٣	٠,٩
النخب السياسية	٣	٠,٩
تركيا	٣	٠,٩
القوات المسلحة المصرية / الجيش المصري	٣	٠,٩
قوى فاعلة أخرى	١٧	٥,٢
المجموع	٣٢٣	١٠٠

تناول الخطاب المنشور علي مدونات أعضاء الإخوان عدداً كبيراً من القوي الفاعلة كان أبرزها الجماعة ذاتها بأعضائها وقادتها ثم النظام السياسي، وبالتالي فالتركيز الأساسي لخطاب المدونات ينصب على طرفي الصراع (الجماعة والنظام). يلي ذلك مجموعة من القوى الفاعلة الرئيسية التي إحتلت مراتب متقدمة بين سطور هذا الخطاب أبرزها على الترتيب: رئيس الجمهورية، المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، المحامون وهيئات الدفاع، القوى السياسية

[1] (*) يستخدم الباحث في صياغة المسميات الخاصة بالقوى الفاعلة الوارة بخطاب المدونات أقرب المسميات إلى التعبير الذي استخدمته تلك المدونات؛ بهدف رسم صورة لتلك القوى الفاعلة أقرب ما تكون لما جاءت عليه بهذا الخطاب.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

والوطنية، الذات الإلهية، الشعب، مصر، الشرطة والأجهزة الأمنية، الغرب والولايات المتحدة، القضاء العسكري، وسائل الإعلام، الحزب الوطني، قوى المعارضة، الدعاة والفقهاء ورجال وعلماء الدين، الدول العربية، المدون ذاته.

بالإضافة إلى القوى الفاعلة السابقة ذكرت قوى أخرى بتكرارات ضعيفة تصدرها: نظام ثورة يوليو، حسن البنا، حركة حماس، حركة فتح، المدونون الآخرون، إيران، باكستان، الهند.

٤ـ شبكة أدوار القوى الفاعلة بنصوص مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين

جدول رقم (٣):

التحليل الكمي والكيفي لشبكة أدوار القوى الفاعلة بنصوص مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين

القوى الفاعلة	شبكة الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة		معدلات تناول أدوار القوى الفاعلة				المجموع	
	شبكة الأدوار ذات التوجه الإيجابي أو التي تعكس التعاطف والتأييد	شبكة الأدوار ذات التوجه السلبي أو التي تعكس الهجوم والانتقاد	معدلات تناول الأدوار ذات التوجه الإيجابي		معدلات تناول الأدوار ذات التوجه السلبي			
			ك	%	ك	%	ك	%
قيادات الجماعة وأعضاؤها	أصحاب رسالة سماوية/ حملة دين رباني/ إصلاحيون/ يتعرضون للظلم والقهر/ أحرار/ فرسان/ صامدون/ سائرون على طريق الانتصار/ مسجونون على ذمة قضية سياسية/ يتعرضون للظلم/ معارضون سياسيون/ مقيدو الحرية/ معارضون سلميون/ محتجون/ رافضون/ يتعرضون لحملات اعتقال واسعة/ تصادر حقوقهم/ يتم تهديدهم/ قوة الإرادة/ صدق العزيمة/ علو الهمة/ صفاء القلب/ رضاء النفس/ عظمة الصمود/ مجاهدون/ دعاة مخلصون/ أصحاب مشروع نهضوي إسلامي/ رموز للإصلاح والتغيير/ رباني الكلمة/ يكره الظلم والظالمين/ يحاكمون ويسجنون لأسباب سياسية.	لا يملكون إلا الثرثرة/ يضيقون بنشر النقد عن الجماعة بالصحف.	٣٠	٩٠,٩	٣	٩,١	٣٣	١٠٠
النظام السياسي / النظام الحاكم / السلطة الحاكمة		يمارس تجاوزات صارخة/ يمارس بطش شديد/ يقتل القضايا/ يشن حملات اعتقال واسعة/ يصر على استخدام القضاء الاستثنائي/ سلطة مستبدة/ يمارس نهبا للشعب/ مستبد فاسد ضعيف/ نهايته قريبة/ يحارب الأفكار بالسجون/ يمارس الظلم بمنهجية/ ربط مصالحه بمصالح من الفاسدين/ مزور/ كتم أصوات المصريين/ يسعى لتجميل وجهه.	٠	٠	١٧	١٠٠	١٧	١٠٠
القضاء العسكري		يطبق القانون بشكل متعسف/ ينحرف بالسلطة/ يخالف الدستور/ قضاء استثنائي/ يصدر أحكاما قاسية/ أحكامه غير عادلة/ يصدر أحكاما سياسية التوقيع/ محاكمه لا تتوفر فيها ضمانات المحاكمة العادلة/ يعبر عن نكسة على صعيد دولة القانون وضمانات الحرية/ محاكمة هزلية/ أحكامه يحتويها البطلان/ محاكمه سرية/ محاكمه غير دستورية/ يصدر أحكاما هزلية/ أحكامه تعبر عن خصومة/ يطبق القانون بطريقة متعسفة تصل إلى حد الانحراف بالسلطة/ محاكمات كارثية/ غير مشروعة/ محاكماتها لا يوجد بها ضمانات/ أحكامها بها عيوب لا حصر لها	٠		٢٠	١٠٠		
جماعة الإخوان المسلمين بشكل عام	أكبر قوى المعارضة السلمية/ لها جماهيرية/ ضرورة فصل الدعوي عن السياسي/ تحاول فضح انتهاكات النظام/ في صراع مع النظام/ بعيدة عن المشروعية/ توجه الاستبداد الأمني/ تحاول التأكيد على شرعية وجودها/ ذات التأثير الأكبر والأوسع في مصر/ القوة الأكثر تنظيما/ الأكثر جماهيرية وشعبية/ تتبنى الخطاب الديني المحافظ الذي يروق لكل المصريين/ الأكثر شعبية وتنظيما/ تقود الحراك ضد النظام/ تتعاون مع كل القوى السياسية/ داعما ومساندا للقوى الوطنية/ تيار سياسي قوي/ أكثر القوى التي تعرضت للتعذيب/ يتسمون بالهدوء والبر والصفاء/ يمثلون العفاف والرحمة/ صابرون على البلاء/ مخلصون لدعوتهم/ رموز للإصلاح والتغيير/ يقع عليهم الظلم/ مصرون على التغيير السلمي/ تمثل فكرا إصلاحيا معتدلا/ فاعل في الحياة السياسية المصرية/ هدفها إصلاح الأمة وتمكينها بشرع الله	ساهمت أمام الرأي العام في تحسين صورة النظام/ ضعف التفكير السياسي/ بها آلة شعرية/ تشبيها مرتبكا/ كرؤية ذاتية بوجهتة تفكر في مصلحتها الخاصة قبل مصلحة الوطن/ خاضعة لترهيب الأمن/ غير جادة في التغيير/ لا تتحرك بشكل ذاتي بل بتكليفات/ تراجعت عثرات المشروعات/ تحاول تحقيق نفس الأهداف بنفس الوسائل/ كتيبتها لم تشكل إضافة للفكر السياسي الإسلامي/ ولدين المشاركة في الحراك الشعبي والعصيان المدني/ مشغولون بالبحث عن الترتيب لقضاياها الكبرى	٢٨	٦٨,٣	١٣	٣١,٧	٤١	١٠٠
المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني	الدفاع عن أعضاء الجماعة ضد قمع النظام/ مطالبة النظام بإعادة النظر في سياساته الأمنية/ تطالب بتصحيح الأوضاع وإعادة الأمور إلى نصابها/ تطالب النخب والمؤسسات السياسية بأن يكون هناك حدود للخصومة السياسية/ تطالب بالتوقف عن استعمال وسائل التعذيب البدني		٥	١٠٠	٠		٥	١٠٠
الشعب/ المواطنون / المجتمع / الوطن	يروق لهم الخطاب الديني المحافظ للإخوان	حركتهم سلبية/ طيب وعلى نياته/ بطونهم خاوية مثل عقولهم تماما/ صامتون/ يقولون دائما نعم	١	١٦,٧	٥	٨٣,٣	٦	١٠٠
وسائل الإعلام	يشهدون شهادة حق/ تظهر الجانب السلبي للنظام	تناصب الإسلاميين العداء/ يزيفون حقيقة الإخوان	٢	٥٠	٢	٥٠	٤	
المحامون وهيئات الدفاع	الدفاع عن أعضاء الجماعة/ إحترام القضاء حتى ولو جاء متعسفا/ حريصون على الالتزام بالقانون/ تدعم المؤسسية/ متمسكون باستنفاذ كافة الطرق القانونية		٥	١٠٠	٠	٠	٥	١٠٠
رئيس الجمهورية		لم يحصل إلا على القليل من حب المصريين/ من الحكام الأكثر استبدادا في العالم/ مكروه	٠	٠	٥	١٠٠	٥	١٠٠
الحزب الوطني		أفسد الحياة السياسية / الاقتصادية والاجتماعية/ يقوم بتزوير الانتخابات فاسد			٣	١٠٠	٣	١٠٠
قوى المعارضة	مقيدة مكبلة	كارتونية شكلية/ تحصل على فتات المقاعد/ تنافس النظام منافسة شكلية / حالهم لا يبشر بحدوث التغيير على أيديهم	١	٢٠	٤	٨٠	٥	١٠٠
البرلمان		مجلس توريث الحكم أو تمديده/ لايعبر عن الشارع السياسي/ قاطعته القوى السياسية لعدم شرعيته	٠	٠	٣	١٠٠	٣	١٠٠
مصر / الوطن	تحولت إلى جسد نابض/ تعاني الظلم		١	١٠٠	٠	٠	١	١٠٠
الدعاة الدينيون	مخلصون يدعون للوسطية	متذبذبون في مواقفهم/ أحد أذرع الدولة/ أداة تستخدم للإيجار/ سلعة/ السطحية الشديدة في الطرح/ الانسحاب من الحياة العامة/ غياب الدراسة العلمية المنهجية/ يمثلون حالة الرمزية لعموم الناس، الذين يترددون في الأخلاق، والمعاملات،	٢	٢٠	٨	٨٠	١٩	١٠٠
الشرطة والأجهزة الأمنية		سيطرت بالكامل على الانتخابات لا تكف عن مواجهة المعارضة توغلت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في البلاد الأكثر عنفا في مواجهة النشطاء والسياسيين تكافح الأنشطة السياسية سلطة	٠	٠	٧	١٠٠	٧	١٠٠
الغرب		يخاف من وصول الإسلاميين للحكم يساند النظام له أجندات			٣	١٠٠	٣	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن الغالبية الساحقة من نصوص المدونات التي خضعت للتحليل حملت أدواراً سلبية نحو النظام السياسي القائم بنسبة ١٠٠%، وكذا رئيس الجمهورية أو رأس النظام. وكانت الأطراف والقوى الفاعلة التي تم إيراد الأدوار السلبية لها أيضا هي الشرطة

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

والأجهزة الأمنية والقضاء العسكري والدعاة الدينيون والبرلمان وقوى المعارضة والغرب. ويلاحظ أنها الأطراف المؤيدة للنظام أو المتعاطفة معه.

أما القوى التي حمل لها الخطاب أدواراً إيجابية فتصدرها أعضاء الجماعة وقادتها والجماعة بشكل عام والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني والمحامون وهيئات الدفاع. مع ملاحظة أن الجماعة وأعضاءها نسب لهم الخطاب أدواراً إيجابية وأخرى سلبية. وأخيراً كانت الأدوار المنسوبة لوسائل الإعلام تجمع بين السلبي والإيجابي بنسب متقاربة.

وبالتالي يلاحظ أن النظام السياسي كذلك ليس وحده هو من ينسب له خطاب مدوني الإخوان الأدوار السلبية، ولكن تنسب تلك الأدوار السلبية أيضاً إلى القوى الفاعلة التي تؤيد النظام أويستخدمها النظام كأداة لقمع الجماعة أو التنكيل بها (كالنظام القضائي)، بالمقابل حين يتعلق الأمر بقوى فاعلة مؤيدة للجماعة (كالمحامين وهيئات الدفاع عنها) أو بقوى تناصب النظام العداء أو تهاجمه (كمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية) فإن الخطاب يميل إلى أن ينسب لتلك القوى الفاعلة المناوئة للنظام أو المتعاطفة مع الجماعة أدواراً إيجابية.

ويرى الباحث أن المؤثر الأساسي في تشكيل وتوزيع الأدوار السابقة إيجابا أو سلبا على القوى الفاعلة التي يشتمل عليها الخطاب هو عامل طبيعة العلاقات بين تلك الأطراف ومدى توافق أو تصادم الأهداف فيما بينها.

وقد تم تناول جماعة الإخوان من خلال التركيز علي شرح المهمة الأساسية للجماعة وبرنامجها وما تمثله في الشارع السياسي أمام الرأي العام، والتأكيد علي رغبة الجماعة في التغيير الاجتماعي والإصلاح السياسي وليس مجرد الوصول إلي السلطة. توصيل فكرة أن الإخوان ينافسون علي مصلحة الوطن لكنهم لا ينافسون علي حكم الوطن كذلك التأكيد عل حق الجماعة في ممارسة السياسة، وأن أعضاءها مستمرون وصامدون في معارضة النظام، وأنهم سوف يواصلون محاولة التصدي للفساد الذي تمارسه قوي النظام. كما سعي المدونون إلي تجسيد معاناة أعضاء الجماعة إزاء ممارسات النظام.

ويفضي تحليل شبكة الأدوار الفاعلة المنسوبة لأعضاء الجماعة وقادتها إلي أن تلك الأدوار تجمع بين ثلاثة جوانب أساسية تساهم معاً في رصم صورة محددة لأعضاء الجماعة وقادتها، هذه الجوانب الثلاثة هي: الأدوار ذات الطابع الديني القيمي، والأدوار التي تعكس صورة الضحية المضطهد المستضعف في مواجهة استبداد النظام، وأخيراً الأدوار ذات الطابع السياسي النضالي الإصلاحي. يضاف إلى ذلك بعض الأدوار السلبية التي تأتي في سياق محاولة نقد وإصلاح الجماعة.

كذلك كان النظام السياسي هو أبرز المحاور المهمة لهذا الخطاب، فكان دائما ما يعرض في سياق انتقادي، حيث يحمله المدون مسئولية التدهور السياسي الذي تعيشه البلاد ويتهمه بالتضييق علي الجماعة وملاحقة رموزها.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

٥- تحليل بعض جوانب البناء التركيبي وآليات التعبير في خطاب مدونات أعضاء الإخوان :

رصد التحليل على مستوى التركيبات النصية والأساليب التعبيرية التي وظفها خطاب التدوين الإخواني مجموعة من الملاحظات الأساسية والتي ترد على النحو التالي:

- لوحظ على التركيب النصي لهذا الخطاب التوسع في توظيف آليات التعبير المجازي ومن أمثلة ذلك التعبيرات التالية:
  الدعايات السامة / أعياد مغموسة في الجراح / لا يعرف اليأس طريقا إلى قلوبهم / أقدامهم على الأرض لكن هاماتهم تعانق السحاب / كلماتهم مليئة بمرارة الظلم وحنين الرجاء ....وغيرها من التعبيرات.
  ويفسر الباحث شيوع توظيف التعبيرات المجازية في هذه الخطابات إلى السياق السياسي الذي ينتج في إطاره الخطاب، فهذا السياق الذي وضع الجماعة في موقع فصيل المعارضة المضطهد المقموع، يدفع منتجي الخطاب من المدونين إلى محاولة تجاوز هذاالقمع والاضطهاد عبر صياغة أكبر قدر من التركيبات الأكثر تأثيرا ولفتا للانتباه، بل وربما صراخا في وجه هذا القمع والتضييق، وهو ما يحققه توظيف التركيبات اللغوية المجازية بصورة أكبر من توظيف تركيبات التعبير التقريري المباشر.
- لوحظ أيضاً خلال التحليل توظيف أساليب الخطاب المباشر (عبر استخدام ضمير المخاطب)، حيث اشتملت بعض النصوص على تركيبات تضمنت خطابا مباشراً لأعضاء الجماعة أو قادتها، أو لأحد أطراف الصراع.
- كذلك لوحظ توظيف المدونين لضمير المتكلم في العديد من الفقرات والنصوص، وهو نمط من الخطاب يشعر المتلقي أن الكاتب كان جزءً مما يقوم بروايته، وأنه يقدمه وفق رؤية شخصية وهو ما يؤدي بالتبعية إلى تدعيم فكرة إختلاف هذا النمط من الخطاب عن خطابات الإعلام التقليدي، حيث أنه خطاب يقوم على تقديم رؤية ذاتية شخصية متحررة وليست رؤية خارجية مؤسسية مكبلة بالقيود والنظم التي تقيد حريتها في التعبير.
- الآليات التعبيرية الخاصة بالخطاب المنشور علي المدونات

في إطار البناء التركيبي لخطاب مدونات أعضاء الإخوان قام البحث أيضاً برصد أبرز الآليات التعبيرية التي قام المدونون بتوظيفها علي مدوناتهم وكانت هذه الآليات تشمل:

- آليات الخطاب التعبيري التقريري التأكيدي
- آليات الخطاب الرافض
- الخطاب السجالي أو الجدلي
- آليات الخطاب الساخر
- الخطاب العاطفي
- الخطاب التحليلي
- آليات الخطاب الهجومي الانتقادي
- الخطاب التوجيهي الإصلاحي
- الخطاب المتعاطف
- الخطاب الإسقاطي
- الخطاب المؤمل أو الخطاب المتطلع

وفيما يلي شرح لملامح توظيف كل آلية من تلك الآليات:

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- **آليات الخطاب التعبيري التقريري التأكيدي**

ويعد الخطاب التعبيري هو أكثر أشكال الخطاب شيوعاً في المدونات التي تم تحليلها، حيث يكون الهدف الأساسي للمدون من النشر علي المدونة هو التعبير عن آرائه وأفكاره، وقد أشتمل هذا الخطاب علي عدد من الأطروحات كان أبرزها ما يلي:

التعبير عن بعض الأفكار المتعلقة بمرجعية الجماعة من قبيل ذلك:

- التعبير عن استيعاب الإسلام لمفاهيم الديموقراطية وحقوق الإنسان والممارسات السياسية بمعناها الحديث
- التعبير عن ارتباط الإسلام بالواقع الراهن وقدرة المرجعية الإسلامية علي إصلاح الواقع الراهن
- التعبير عن عدم التعارض بين الإسلام والحداثة.

التعبير عن بعض الأفكار المتعلقة بالجماعة ذاتها، من قبيل ذلك:

- التعبير عن ضرورة وأهمية العمل السياسي للإخوان
- التعبير عن معاناة أعضاء الجماعة وأعضاء الحركة من الملاحقات الأمنية
- التعبير عن الضيق من عدم إتاحة الفرصة للجماعة لحرية التعبير والحركة والممارسة السياسية.
- التعبير وإبداء الرأي فيما يحدث داخل الجماعة من أحداث وتفاعلات

التعبير عن بعض الأفكار المتعلقة بالواقع السياسي الراهن من أمثلة ذلك:

- التعبير عن افتقاد البلاد للعدالة وشيوع الإحساس بالظلم
- التعبير عن شيوع مظاهر الفساد السياسي بين رموز النظام السياسي
- التعبير عن رفض الظلم والقهر والاستبداد السياسي
- إبداء الرأي بشأن كيفية إحداث التغيير

ومن أشكال الخطاب التعبيري التي تم رصدها أمكن رصد خطاب تعبيري يمكن أن نطلق عليه "خطاب التعبير الذاتي الشخصي" **Personal or subjective expression discourse**، وهو خطاب يعمد فيه المدون إلي الحديث عن أمور شخصية ذاتية جداً أو التعبير عن مشاعر شخصية تتصل بالواقع الشخصي.

وفي إطار "خطاب التعبير الذاتي الشخصي" يقوم المدون بالتعبير عن مشاعره الشخصية كالتعبير عن الحزن والمرارة إزاء ما يحدث أو تعبير المدون عن معاناته ومعاناة أعضاء الجماعة مع ميل المدونين كما لوحظ إلي تجسيد المعاناة وسرد تفاصيلها. أيضا يقوم بعض المدونين بالتعبير عن الحيرة إزاء ما يحدث في الواقع السياسي أو إزاء ما يحدث للجماعة أو إزاء ما ينبغي أن يتم من تصرفات أو التعبير عن رأي المدون في خصوم الجماعة من رموز النظام.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

كذلك يعمد الخطاب التعبيري المنشور علي هذه المدونات إلي تناول الأحاسيس والمشاعر الداخلية علي نحو إنساني وهو ملمح من الملامح التي تجعل الخطاب الإعلامي النشور علي المدونات مختلفا عن الخطاب الإعلامي التقليدي الذي يركز بصورة اكبر علي سرد الأحداث والقضايا والآراء

- **الخطاب التأكيدي:** Assertive discourse

وهو خطاب يحاول أن يؤكد علي معان أو أفكار أو آراء معينة وقد تم توظيف هذه الالية التعبيرية بصورة كبيرة في التأكيد علي القيمة الفكرية والسياسية والخلقية للإسلام الذي يشكل المرجعية الأساسية لبرنامج الإصلاح السياسي الذي تتبناه الجماعة. أيضا يؤكد هذا الخطاب علي صحة المواقف والاتجاهات والممارسات التي تتخذها الجماعة حيال ما يحدث.

وأشتمل هذا الخطاب علي عدد من الأطروحات من أبرزها: تأكيد عظمة الإسلام ودعوته لفكرة العدالة ورفض الظلم والاستبداد السياسي، وتأكيد قدرة الإسلام أو النظام الإسلامي علي علاج أو إصلاح الواقع السياسي، التأكيد علي مبادئ الجماعة ومواقفها، التأكيد علي طبيعة ومواقف وأفكار جماعة الإخوان المسلمين، التأكيد على أن الإخوان ضحية الاستبداد والفساد السياسي، وأنهم يسعون إلي مصلحة الوطن ولا يسعون إلي حكم الوطن، ثم التأكد علي خطورة مخططات الولايات المتحدة وإسرائيل علي العمل السياسي، وأخيراً التأكيد علي ضرورة التحرك والفعل من جانب المواطنين والرأي العام.

- **الخطاب الانتقادي** Critical discourse

وانصب الخطاب النقدي علي نقد الجوانب التالية:

- انتقاد النظام السياسي القائم (انتقاد رموزه – انتقاد ممارساته)
- انتقاد المتعاطفين مع النظام السياسي أو المؤيدين له
- خطاب النقد الذاتي للجماعة، وشمل هذا الخطاب: (انتقاد قادة الجماعة – انتقاد البناء التنظيمي – انتقاد المماسات التنظيمية - انتقاد عملية صنع القرار داخل قيادة الجماعة- انتقاد الأداء الإعلامي والاتصالي الرسمي للجماعة – انتقاد أساليب التعبير عن الرأي داخل جماعة الإخوان – مناقشة المبادئ العامة والأسس الفكرية للجماعة - مناقشة علاقة قادة الجماعة بأعضاء الجماعة أو علاقة النخبة بالأعضاء – مناقشة المبادئ التنظيمية للجماعة مثل طرح عدم نشر الإختلاف على الملأ والقلق والحساسية من التعرض للنقد - مناقشة آليات تشكيل الرأي العام داخل الجماعة.
- نقد مقاومة التغيير
- نقد مسايرة الوضع الحالي أو تأييد النظام القائم، ونقد تبرير الوضع القائم أو وجود مبررات له
- انتقاد الفكر الرافض للتغيير
- انتقاد الفكر الديني الذي يساعد علي تبرير الفساد السياسي.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

ويمكن في هذا السبيل تقسيم الخطاب النقدي إلي فئتين

خطاب النقد الداخلي وخطاب النقد الخارجي. وفي إطار الخطاب النقدي الداخلي يمارس المدون أشكال من النقد للجماعة ولأفكارها وممارستها علي المستوي السياسي والتنظيمي. أما الخطاب النقدي الخارجي فيتجه فيه المدون إلي ممارسة النقد تجاه النظام السياسي ومؤيديه وأجهزة القمع السياسي.

- **الخطاب الرافض**

وتركز هذه الاستراتيجية في تقديم الخطاب علي رفض توجهات وممارسات الطرف المنافس أو المناوئ والمتمثل بشكل أساسي في النظام السياسي القائم، كذلك يركز هذا الخطاب علي رفض ممارسات وأفكار واتجاهات مؤيدي النظام السياسي أو من يقومون بتبرير ممارساته. أيضا يرفض الدور الأمريكي الإسرائيلي في المنطقة وفي دعم النظام السياسي.

- **الخطاب التوجيهي الإصلاحي**

ويقوم المدون بتوظيف هذا الخطاب لتوجيه مطالب أو نصائح إلي كيان ما ومن أمثلة هذا الخطاب التوجيهي ما يلي:

- توجيه دعوة للجماعة إلي ضرورة العمل السياسي وإصلاح آليات هذا العمل والتعاون مع القوى الوطنية، وضرورة تطوير الفكر والممارسة.
- توجيه الدعوة إلي المواطنين وإلي الرأي العام لضرورة التحرك والفعل
- دعوة العقلاء داخل النظام إلي التعامل بتعقل مع الحركة

- **الخطاب السجالي أو الجدلي**

وهو خطاب ينصب علي السجال أو الجدل مع الآراء الأخرى التي يطرحها إما كتاب من الحركة أو من خارجها أو شخصيات من المؤيدين للنظام السياسي

- **الخطاب المتعاطف**

وقام المدونون بتوظيفه لإبداء التعاطف مع الكيانات التالية:

- التعاطف مع الكيانات المشابهة في المرجعية الإسلامية من قبيل جماعات الإسلام السياسي في دول عربية أخري.
- التعاطف مع الأقليات الإسلامية في بلدان العالم المختلفة.
- التعاطف مع القضية الفلسطينية ومع معاناة الشعب الفلسطيني.
- التعاطف مع ضحايا النظام من أعضاء الجماعة.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- **الخطاب ألإسقاطي**

وفي إطاره يقوم المدون بالحديث عن أوضاع سياسية في بلد ما ليقارن وضع التيار الإسلامي أو وضع النظام السياسي بما يحدث في مصر أو بما ينبغي أن يحدث في مصر، مثال ذلك تناول النموذج التركي في الإصلاح السياسي علي أسس إسلامية.

- **الخطاب المؤمل أو الخطاب المتطلع** Wishful discourse

يعد التغيير أحد الأهداف الأساسية لوجود الجماعة وكذا لإنشاء المدونة ويقوم المدون في إطار هذا الخطاب بالتعبير عن الآتي:

- التطلع إلي التغيير
- التطلع إلي حياة أفضل
- التطلع إلي انضمام الكثير من الأفراد لدعاوى الجماعة وممارستها الداعية للتغيير
- التطلاع إلى إصلاح الجماعة وبروزها كقوة أساسية في عملية التغيير

- **الخطاب التحليلي**

ويقوم فيه المدون بتحليل ما وراء الأحداث من خلال التركيز علي جانبين أساسين: الأول احتكاكاته ودرايته بما يجري في أروقة الجماعة، ثم قدراته التحليلية وقراءته وإطلاعه علي الأحداث والخبرات السابقة.

- **الخطاب الدعوي أو التعبوي**

وهو خطاب يدعو فيه المدون إلي العمل أو الفعل السياسي من أجل التغيير أو تحقيق التأييد لتحركات وأفعال الجماعة أو تعبئة القراء إلي التعاطف مع ما يمارس مع أعضاء الجماعة من تضييق، أو تعبئة الجمهور لكراهية النظام السياسي.

٦- الأطر المرجعية لخطاب مدونات أعضاء الإخوان:

جاءت أبرز الأطر المرجعية التي تم رصدها بنصوص المدونات التي خضعت للتحليل على النحو التالي:

- بيانات الجماعة وقادتها
- التاريخ: (وبرز في هذا السبيل: تاريخ صدر الإسلام، والتاريخ الإسلامي عموما وتاريخ مصر الحدبث والمعاصر، وتاريخ العالم الحدبث والمعاصر، تاريخ أوربا في العصور الوسطى وعصر النهضة الأوربية، وتاريخ العالم العربي الحديث – النهضة العربية، وعصر الاستعمار الأوربي للعالم العربي).
- بيانات المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني
- مواثيق حقوق الإنسان
- القرآن والحديث والسيرة ومأثور الدعاء
- الأحكام القضائية وحيثياتها

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- خبرات المدون وانطباعاته
- شهادات أعضاء الجماعة وتصريحاتهم وشهادات أسرهم
- الصحف ووسائل الإعلام
- الحوارات والأحاديث الشخصية
- أدبيات الجماعة ونصوصها الفكرية
- مرجعيات فكرية: الفكر السياسي لشكل عام وأفكار وأطروحات علم الاجتماع السياسي، الفكر العربي المعاصر، فكر عصر النهضة الأوربية، فكرة الحداثة في الفكر العربي والفكر الغربي، فكر المواطنة
- التعبيرات والأقوال المأثورة، خاصة ما ورد منها علي لسان الشخصيات الإسلامية
- مواقع الإنترنت
- وكالات الأنباء المحلية والعالمية
- الشعر والأدب والفنون

ويمكن في هذا السبيل تقسيم الأطر المرجعية التي استندت إليها المدونات الإخوانية إلى الأطر التالية:

- الإطار المرجعي الديني (النص القرآني، الحديث الشريف، التفاسير، الفتاوي)
- الإطار المرجعي التأسيسي أوالمؤسس للحركة وأدبياته (وأبرزها رسائل وكتابات حسن البنا)
- الإطار المرجعي الإصلاحي (الاجتهادات الدينية والفكرية والسياسية التي تهدف إلى تقديم رؤى إصلاحية بشأن واقع الحركة وتفاعلاتها)
- الإطار المرجعي الثقافي (التاريخ، الأداب، الفنون.. ألخ)
- الإطار المرجعي الإعلامي
- الإطار المرجعي الذاتي الشخصي (خبرات الكاتب أو المدون الشخصية)

٧- تحليل السياق المحيط بإنتاج الخطاب الإعلامي المنشور على مدونات أعضاء الإخوان المسلمين

في هذا الجزء يحاول البحث تحليل السياق الذي أثر علي تشكيل ملامح الخطاب المنشور علي مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين. وقد حدد البحث عدة عوامل سياقية أساسية يطرح التحليل أنها الأكثر تأثيراً في تشكيل ملامح خطاب تلك المدونات، تتمثل تلك العوامل السياقية في:

العوامل الفردية الشخصية (العامل الديموجرافي)، والجماعة المرجعية والقيم والجوانب الثقافية الخاصة بها، العلاقة بين الجماعة وبين النظام السياسي، والحصار الإعلامي للجماعة، والظروف الدولية والعلاقة بين الإسلام والغرب، وأخيراً: السياق الاتصالي لانتاج الرسالة

- **العوامل الفردية الشخصية (العامل الديموجرافي)،**

شكلت السمات الفردية خاصة ما يتصل منها بالعوامل الديموجرافية مؤثراً أساسياً في نشوء ظاهرة التدوين داخل الجماعة من الأساس، كما شكلت عاملاً مهما في تشكيل ملامح الخطاب الإعلامي المنشور علي تلك المدونات، ففئة الشباب في الإخوان هم الفئة الأكبر عددًا في هيكلها

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

التنظيمي نتيجة تركيز الجماعة على استقطاب الشباب من خلال الأنشطة الدعوية المختلفة. وقد ساهم هذا العامل الديموجرافي في إبراز عدة ملامح لخطاب المدونات الإخوانية، وتتمثل هذه الملامح في الآتي:

- شيوع الخطاب النقدي الرافض لبعض ممارسات الجماعة وقراراتها بل واستراتيجياتها العامة وطرح استراتيجية بديلة، وهو أمر يتعارض مع ما هو شائع حول العلاقة بين الجماعة وبين أعضائها من قيام هذه العلاقة في الأساس علي التسليم والطاعة والتأييد المطلق.
- إخراج فكرة النقد إلي حيز العلن فقد كان الشائع أن يتم انتقاد الجماعة من جانب أعضائها في الإطار الداخلي الضيق، أما اليوم فعملية النقد تتم علانية في فضاء اتصالي منفتح.
- طرح أجندة سياسية تقوم علي الاندماج في الواقع السياسي وقبول مبدأ الديموقراطية والمواطنة والانتخابات والتحول إلي حزب سياسي والغربة في العملي السياسي العلني أكثر من العمل السياسي السري.
- القدرة علي استغلال التقنيات الحديثة في عرض المحتوي الإعلامي أثناء عرض خطابهم الإعلامي
- عدم الالتزام الصارم بقواعد الكتابة الرصينة.

- **الجماعة المرجعية الإخوانية والقيم والجوانب الثقافية الخاصة بها:**

ويمكن تفسير خطاب التدوين الإخواني في ضوء الأفكار والأطروحات التي قدمتها نظرية الجماعة المرجعية **Reference group theory**، وهي نظرية تقرر أن الجماعة المرجعية هي تلك الجماعة التي يرتبط الفرد نفسه بها أو يأمل إن يرتبط بها نفسياً محاولاً تمثل قيمهم ومعاييرهم ومثلهم في نفسه. ومفهوم الجماعة المرجعية، ينطبق على أي جماعة يوجد فيها الفرد، فيتخذها هاديا لتصرفاته الخاصة، أو لتنمية أهدافه، ويشعر بأنها تشبع ميوله وتحقق آماله، فيتقبل معاييرها ويعتز بقيمها، وقد يدافع عنها ويضحي من أجلها. وكلما كانت هذه الجماعة قوية كان تأثيرها أكبر على أفرادها. وقد تحدد الجماعات المرجعية أنواعا من السلوك لأفرادها، أو طريقة استخدامهم لذواتهم، أو أنشطتهم، كما تقدم لهم معتقدات وأفكاراً ينبغي الإيمان بها والدفاع عنها[xxvi].

وبالتالي فقد كانت حركة الإخوان بمكوناتها الثقافية وأهدافها وتاريخها وأدبياتها مؤثراً قوياً وفاعلا في تشكيل ملامح هذا الخطاب، إذ أن المدونة تشكل في النهاية تعبيراً عن هوية مزدوجة - إن جاز التعبير - فهي من ناحية تعبر عن ذاتية المدون، ومن ناحية أخرى عن الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها.

- **العلاقة بين الجماعة وبين النظام السياسي**

هناك العامل المتعلق بشكل وطبيعة العلاقة بين الجماعة وبين النظام السياسي، وهذه العلاقة تتسم بالتوتر والاحتقان في أغلب الأحيان. فعلى مدار ما يزيد عن ربع قرن (١٩٨١-٢٠٠٩) كانت العلاقة بين جماعة "الإخوان المسلمين" في مصر ونظام مبارك تستند إلى معادلة ضمنية بسيطة يعرفها الجميع، وهي إتاحة المجال أمام الحركة للقيام بدورها الديني (الدعوي) والاجتماعي (الخيري) مقابل عدم تهديدها لبقاء النظام سياسياً.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

وقد عاش الطرفان في كنف هذه المعادلة حتى أوائل الألفية الجديدة قبل أن ينقلب النظام على الجماعة ويسعى لكسر تلك المعادلة التقليدية. وهو ما بدا واضحاً بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت أواخر عام ٢٠٠٥. ويتبع النظام السياسي المصري إستراتيجية محسوبة وشاملة تستهدف عزل الإخوان اجتماعياً وضربهم اقتصادياً فضلاً عن المطاردة الأمنية المتواصلة للجماعة من خلال اعتقال أعضائها وكوادرها من كافة المستويات[xxvii].

- **الحصار الإعلامي الشديد للجماعة**

حيث تقوم السلطات المصرية برصد ومراقبة كافة المنابر الإعلامية التي تستخدمها الجماعة، ولولا وجود بعض النوافذ المستقلة كالجرائد الخاصة بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية المحسوبة على الجماعة مثل موقع "إخوان أونلاين"، لتمّ خنق الجماعة إعلامياً مما جعل المدونات منبرا أساسياً وليس فرعيا للتعبير عن الرأي بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين.

- **الظروف الدولية والعلاقة بين الإسلام والغرب:**

والتي تشكلت علي نحو كبير خلال حقبة ما بعد ١١ سبتمبر وما لحقها من بروز للعديد من المفاهيم والأحداث المرتبطة بذلك الحدث، وعلى رأسها صراع الحضارات، والحرب على الإرهاب، والغزو الأميركي للعراق.

٨- إطار تفسيرى (نظرى) مقترح لتفسير المتغيرات السياقية المؤثرة فى خطاب مدونات الإخوان

يطرح البحث رؤية لتقسيم السياق المؤثر في تشكيل ملامح خطاب المدونات الإخوانية إلى مجموعة من الطبقات التي تأتي على النحو التالي:

- السياق الزمني وسياق الأحداث المحيط بإنتاج النص
- السياق الفردي (المتعلق بالسمات الفردية والديموجرافية والتركيبة الاجتماعية الثقافية لأعضاء الحركة)
- السياق الداخلي للحركة
- سياق العلاقة بين الحركة والنظام السياسي الاجتماعي وأطرافه
- الظروف السياسية
- الإطار القانوني والتشريعي
- السياق الاجتماعي الثقافي
- الظروف والملابسات الدولية والعلاقة بين الإسلام والغرب

والشكل التالي يجسد مكونات السياق المؤثر في إنتاج الخطاب الإعلامي المنشور على مدونات أعضاء حركة الإخوان المسلمين.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

شكل رقم (١):

السياقات المؤثرة في تشكيل الخطاب المنشور على مدونات أعضاء جماعة الإخوان (في ضوء مدخل التحليل النقدي للخطاب)

الظروف السياسية
الظروف الاقتصادية
سياق العلاقة بين الحركة والنظام السياسي الاجتماعي وأطرافه
السياق الداخلي (داخل الحركة)
السياق المتعلق بالسمات الفردية للأعضاء
السياق الزمني وسياق الأحداث الجارية
النص / الخطاب

الظروف والملابسات الدولية
والعلاقة بين الإسلام والغرب

مناقشة النتائج العامة للبحث:

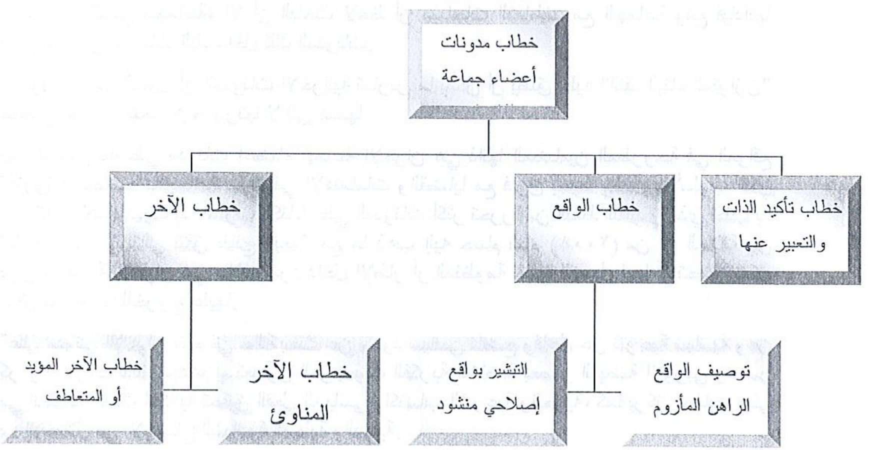
فيما يتعلق بأبرز مكونات وملامح الخطابات المنشورة على مدونات أعضاء الإخوان يمكن القول أنها تتشكل في إطار ثلاثة مكونات أساسية يدور في فلكها ذلك الخطاب، هذه المكونات هي:

- **خطاب الذات:** أي الخطاب المتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، سواء أكان يتعلق بالجماعة بصفة عامة أو كان يتعلق بأعضائها وقادتها والمنتمين لها
- **خطاب الآخر:** وأطلق عليه البحث خطاب المناوئ أو خطاب الخصم، وهو الخطاب المتعلق بالطرف الخصم في معادلة الصراع السياسي، وهو في هذه الحالة السلطة السياسية الحاكمة، ومن يختلفون مع الجماعة، كما يتضمن خطاب الآخر الحديث عن أطراف أخرى في مجالات ومدارات الصراع مع النظام، هذه الأطراف إما أن تكون متعاطفة مع الجماعة وتناصب النظام العداء (وفي تلك الحالة يقف منها الخطاب موقفا إيجابيا)، أو العكس تناوئ الجماعة/الذات وتؤيد الطرف الآخر في الصراع (النظام/ الآخر)، (وفي تلك الحالة يقف منها الخطاب موقفا سلبياً).

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

- **خطاب الواقع:** ويشتمل الخطاب المتعلق بالواقع (أو موضوع الصراع بين الذات والآخر) على مكونين أساسيين: المكون الأول يقوم بتوصيف الواقع الراهن المأزوم، والثاني يحاول أن يبشر بواقع إصلاحي منشود تسعى الجماعة إلى تحقيقه. وهذا الواقع هو موضوع الصراع الأساسي بين الطرفين سالفي الذكر. وهو ما يجسده الشكل التالي:

شكل رقم (٢):
المكونات الأساسية لخطاب مدونات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين



كذلك فتحت المدونات بالنسبة لأعضاء الحركة الإسلامية، وتحديداً جماعة الإخوان بابا للتواصل بين قطاعات عريضة من أعضاء الجماعة على نحو أتاح لهم تبادل الرأي والرأي الآخر بمستوى غير مسبوق من الحرية وبشكل علني، كما أتاحت الجمع بين شباب الحركة وقيادتها وإطلاع الطرفين على الكيفية التي يفكر بها كل منهما. فضلا عن ذلك شكلت تلك المدونات سبيلا لإعمال وتطبيق النقد الذاتي للحركة من جانب أطراف جديدة لم يكن مسموحا لها بممارسة هذا النقد في الإطار التنظيمي للحركة. ويرى الباحث أن خطاب النقد الذاتي يكاد يكون من الخطابات الغائبة بصورة كبيرة ضمن خطابات حركة الإسلام السياسي سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى ما ينشر من جانب أعضاء الحركة ضمن وسائل الإعلام التقليدية. إذ يندر أن يوجد في غير المدونات الإلكترونية هذا النقد الذاتي الصريح للحركة.

ومن بين الانتقادات التي رصد البحث توجيهها للحركة على تلك المدونات انتقاد غياب الاستراتيجيات المعلنة، وانعدام التخصص المؤسسي، وتغليب الثقة على الكفاءة في التصعيد الإداري، وأن الجماعة ساهمت أمام الرأي العام المحلي والعالمي بتحسين صورة النظام المستبد... وغير ذلك من المشاكل التي تعاني منها الحركة. ومن أمثلة النصوص التي اشتملت على أشكال من هذا النقد:

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

"ضرورة تخلي الجماعة عن أجندتها عن أجندتها الداخلية التنظيمية أي تبني أجندة وطنية ... إلا أن مشاركتها [في الانتخابات البرلمانية] في الظرف الراهن قدمت الجماعة بشكل أنوي ذاتي برجماتي يجعلها تفكر في مصلحتها الخاصة قبل المصلحة العامة للوطن..."(مدونة أنا إخوان)[xxviii].

"وهل الشورى التي تسمح لأصحاب الرأي المُوجَّه باستخدام آيات قرآنية تؤيد حتمية اتباع موقفهم، وتستخدم آيات أخرى تصف أصحاب الرأي الآخر بأنهم يدعون إلى التولي يوم الزحف، شورى سليمة؟" (مدونة إخواني ..أخواتي[xxix]).

غير أن هناك ملاحظة أساسية في هذا الصدد، فرغم أن المدونات أتاحت فرصة لأجيال مختلفة من أعضاء الإخوان لممارسة النقد الذاتي للجماعة، إلا أن الباحث لاحظ أن مساحات التعاطف مع الجماعة ومع قياداتها وممارستها أكبر بكثير من مساحات النقد داخل تلك المدونات.

وبالتالي يمكن القول في هذا السبيل أن المدونات الإخوانية تمارس ما يمكن أن يطلق عليه "النقد البناء المتوازن" الساعي إلى إصلاح الجماعة تتحسين صورتها لا إلى هدمها.

كانت المضامين المطروحة علي مدونات أعضاء جماعة الإخوان هي ذاتها المضامين المطروحة في المواقع الإعلامية الإلكترونية الخاصة بالجماعة سواء في الاهتمامات والقضايا مع فارق بسيط يتصل بالأسلوب الذي تطرح من خلاله تلك القضايا حيث بدا أسلوب الكتابة علي المدونات أكثر تحررا من النمط التقليدي الذي تكتب به المواد علي تلك المواقع. وبالتالي تتفق نتائج البحث مع ما ذهب إليه حسام تمام (٢٠٠٨) من أن العلاقة بين المدونين الإخوان وجماعة الإخوان هي علاقة تمرد داخل الإطار أو المنظومة نفسها للتعديل فيها أو تحسين شكل العلاقة معها أكثر منه تمردا للخروج عليها.

كذلك يلاحظ على مدوني الإخوان أنهم في حالة بحث عن وجود سياسي ناضج وفاعل عن شرعية سياسية وعن حرية في الفكر والممارسة لذلك نجدهم يستعيدون المرجعيات الفكرية الخاصة بعصر النهضة الأوربي وعصر النهضة العربي الحديث؛ حيث إمكانية تحقيق الفعل السياسي واكتساب الشرعية والحرية، كما يركز خطابهم علي عرض جوانب الاختلال في الأوضاع السياسية المحلية والدولية.

كذلك يتسم الخطاب السياسي المنشور بتلك المدونات بالمزج بين الشخصي والسياسي حيث يعرض الآراء السياسية للمدون من منظور شخصي أو يشير إلي الواقع السياسي وسط حديثه عن أمور وجوانب وملامح شخصية.

ويمكن القول أن الخطاب السياسي المنشور علي مدونات أعضاء الإخوان يشكله عاملان رئيسيان: العامل الأول هو الأمل أو الرغبة في التغيير، وهو ما يجعل هذا الخطاب يهتم بالتعبير عن هذه الرغبة في التغيير ورسم كيفية الوصول إليه ونقد مقاومي التغيير. أما العامل الثاني فهو عدم الرضا عن النظام السياسي القائم ونقده ونقد رموزه وتحميلهم مسئولية تعثر تحقق المشروع الإصلاحي علي النسق الإسلامي.

ويرى الباحث أن عمق الخطاب المنشور على تلك المدونات في تلك المرحلة التي جرى فيها التحليل يسيطر عليها فكرة الترقب لحدوث أمر قادم لا محالة، هذا الأمر يتمثل في حدوث الإصلاح السياسي والاجتماعي وتطور الحياة السياسية، والوصول إلي اليتوبيا أو الواقع المنشود بعد عناء الاضطهاد والظلم والقمع، وهو خطاب ربما توظفه الجماعة للحفاظ على ولاء أعضائها ومثابرتهم على النضال إزاء استبداد النظام وملاحقته لهم.

ويمكن القول أن فكرة (الصراع السياسي) هي الإشكالية الاجتماعية الأبرز والأكثر تأثيراً في تشكيل ملامح خطاب مدونات الإخوان، ففكرة الصراع وظروفه وسياقاته هي ما يحدد طبيعة القضايا والأحداث التي يتم تناولها والأفكار والأطروحات التي تقدم والمواقف الإيجابية أو السلبية التي يتخذها منتج الخطاب من مختلف أطراف الصراع وقواه الفاعلة. وبالتبعية يتم ترجمة القرارات الذهنية في صورة تركيبات ووحدات لغوية ونصية تعكس هذه المخططات الذهنية لمنتج الخطاب أو المدون.

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر:

- موقع مدونة (أمواج التغيير): http://al-ghareeb.blogspot.com/2008/09/blog-post_16.html
- موقع مدونة (إنسى): http://ensaa.blogspot.com
- موقع مدونة (إخواني .. إخواني): http://ikhwany.blogspot.com
- موقع مدونة (أنا إخوان): http://ana-ikhwan.blogspot.com

ثانياً: المراجع:

[i] - Tony Mullen & Robert Malouf, "A preliminary investigation into sentiment analysis of informal political discourse", In: Proceedings of the AAAI-CAAW, Spring 2002 Symposium on: "Computational Approaches to Analyzing Weblogs. P. 159

[ii]- أحمد السعيد الهجرسي، الحركة الإسلامية السياسية في مصر – دراسة ميدانية على عينة من أعضاء تنظيم الجهاد – مجلة قضايا فكرية. الكتاب الثالث والرابع عشر. أكتوبر ١٩٩٣ . ص ص ١٧٣- ١٧٤

[iii]- حسام إلهامي ومها عبد المجيد (٢٠٠٦)، توظيف الجماعات السياسية ذات المرجعية الإسلامية لشبكة الإنترنت: دراسة تحليلية. بحث مقدم إلي مؤتمر الجمعية الدولية للإعلام ودراسات الاتصال. مجتمع المعرفة للجميع: استراتيجيات الإعلام والاتصال قي الفترة من ٢٣-٢٨ يوليو ٢٠٠٦، الجامعة الأمريكية بالقاهرة. ص ٣

[iv]- حسن البنا، مجموعة الرسائل. الموسوعة الحركية. متاح على شبكة الإنترنت:

.http://www.daawa-info.net/books1.php?id=5128&bn=195&page=6

[v]- محمد حلمي عبد الوهاب (٢٠١٠)، المرجعية الدينية.. محاولة لتأصيل المفهوم. موقع إسلام أونلاين. متاح علي شبكة الإنترنت:

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout&cid=1189959275175#***1

تاريخ الإتاحة: ٢٠١٠/٣/٢٥

[vi]- حسام تمام، المدونون الإخوان.. حركة احتجاجية أم تيار للنقد الذاتي؟ متاح علي شبكة الإنترنت:

http://islamyoon.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1221720397548&pagename=Islamyoun%2FIYALayout

تاريخ الإتاحة: ٢٠١٠/٤/٥

[vii]- المرجع السابق.

[viii]- المرجع السابق.

[ix]- إعتمد الباحث في صياغة هذا الجزء على المراجع التالية:

- خليل العناني، النظام والإخوان في مصر.. هل تتغير قواعد اللعبة؟ مركز الجزيرة للدراسات. متاح علي شبكة الإنترنت:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D25AB80C-7A5B-41B9-893E-23A8FFCE1727.htm*#

تاريخ الإتاحة: ٢٠١٠/٥/١٣

- Khalil Al-Anani, The Young Brotherhood in Search of a New Path. Current Trends in Islamist Ideology. Vol. 9, October 05, 2009, p.p. 96-109
- Khalil Al-Anani, "Brotherhood Bloggers: A New Generation Voices Dissent". Arab Insight Journal, 2008, 1(3). p.p. 31 - 33

مجلة البحوث الإعلامية (مجلة علمية مكمة تصدر عن جامعة الأزهر)
العدد (٣٩) – يناير ، ٢٠١٣، ٤٢٥ - ٤٥٦

x - Khalil Al-Anani, The Young Brotherhood in Search of a New Path. Current Trends in Islamist Ideology. Op. Cit., p. 101

Ibid., p. 102 -xi

xii - Khalil Al-Anani, "Brotherhood Bloggers: A New Generation Voices Dissent". Op. Cit., p. 33

xiii- فاطمة الزهراء عبدالفتاح إبراهيم، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٠

xiv - Bruce Etling (et. al.), Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent. Berkman Center Research Publication, June 2009.

The Image of the United States in the Arab Blogshpere: Readings from Al "xv - Ahmed El Gody,
. A Paper presented at the annual meeting of the International Communication "Arabiya.net
Association, Marriott, Chicago, IL, May 20, 2009.

xvi- مها عبد المجيد صلاح، "المدونات المصرية بين الحريـة والمسئولية: دراسة تحليلية على نماذج من المدونات المصرية السياسية". بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى الدولى الرابع عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة: (الإعلام بين الحرية والمسئولية) فى الفترة من ١ إلى ٣ يوليو ٢٠٠٨، الجزء الثانى (مجلد ٢) ، ص ص ٩٠٥ - ٩٦٧

xvii- حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. المجلد (٨)، العدد (٣)، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٧، ص ص ١٧٧ - ٢٥٧

xviii - Carola Richter, The Inter-Relations between Moderate Islamists, their Media and Democratization in the Arab World. A paper presented to The Seventh Annual Conference "The Challenge of Democracy In the Muslim World", May 5-6, 2006. Center for the Study of Islam & Democracy (CSID, Washington DC.

xix- سلوى ابراهيم حسن دهمش، اتجاهات الخطاب الصحفي الإلكتروني نحو الحركات الإسلامية: دراسة تحليلية مقارنة على موقعي صحيفتي الأهرام المصرية والهيرالد تريبون الدولية الأمريكية، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي: كلية الآداب، ٢٠٠٨.

xx - Ángela Alameda Hernández, "Discursive strategies in the construction of national identity: a critical discourse analysis of the Gibraltar issue in the printed media". National Identities 10 (2): 225-236, p.p. 227-228

xxi- رشاد عبد القادر، "اللغة والسلطة: نورمان فيركلو". مجلة الآداب الأجنبية، ص ص ٢٦٥ -٢٦٦

xxii - Norman Fairclough, Language and power. New York; Longman Group UK Limited, 1989, p. 107

xxiii - Robyn Henderson, "A Faircloughian approach to CDA: principled eclecticism or a method searching for a theory?" Melbourne Studies in Education, 2005, 46 (2), 9-24. p.p. 9-10

Angela Alameda Herna´ndez, Op. Cit., p. 228 -xxiv

xxv - Robyn Henderson, Op. Cit., p. 10

xxvi - E. Murell Dawson & Elfreda A. Chatman, "Reference group theory with implications for information studies: a theoretical essay", Information Research, Vol. 6 No.3, 2001, Available online: http://www.informationr.net/ir/6-3/paper105.html

accessed on: 23/8/2010

xxvii- خليل العناني، النظام والإخوان في مصر.. هل تتغير قواعد اللعبة؟ مرجع سابق.

xxviii- مدونة أنا إخوان، مصدر سابق.

xxix- مدونة إخواني ..أخواتي، مصدر سابق.